קורס: מאדינה ועמארה: ארכיון אדריכלות ערבית
הפקולטה לארכיטקטורה ובינוי ערים, טכניון
בתמיכת החממה החברתית בטכניון
סמסטר: אביב 2019

مساق: أرشيف العمارة والمدينة العربيّة
كلية الهندسة المعماريّة وتخطيط المدن، التخنيون
بدعم الدّفيئة الاجتماعيّة في التخنيون
الفصل الأكاديمي: ربيع 2019

הרצאה והנחיה	**אדר' רות ליברטי-שלו**
תרגול ועריכה	**אדר' שאדן חאמד** **אדר' ג'וד ג'באלי**
محاضرة وإرشاد	المهندسة المعماريّة روت ليبرتي-شاليف
مساعدة تدريس وتحرير المواد	المهندسة المعماريّة شادن حامد المهندسة المعماريّة جود جبالي

עבודה	**"גבול מדומיין"**
סטודנטים/יות	**דימה עבדו, רנאד דיב**
תרגום לערבית	**דאר לילא הוצאה לאור**
وظيفة	"الحد المتخيّل"
طلاب/طالبات	ديمة عبدو، رناد ديب
ترجمة للعربية	دارليلى للنشروالترجمة

© כל הזכויות שמורות. אין לעשות שימוש בחומר מעבודה זו ללא הרשאה מהיוצרים.
© جميع الحقوق محفوظة. من غير المسموح استخدام المواد المرفقة على أي وجه إلا بإذن مالكيها.

الحد المتخيّل - גבול מדומיין

ديمة عبدو, رناد ديب // דימה עבדו , רנאד דיב

مساق: أرشيف العمارة والمدينة العربية
קורס: ארכיון אדריכלות ערבית: מאדינה ועמארה

2018-2019

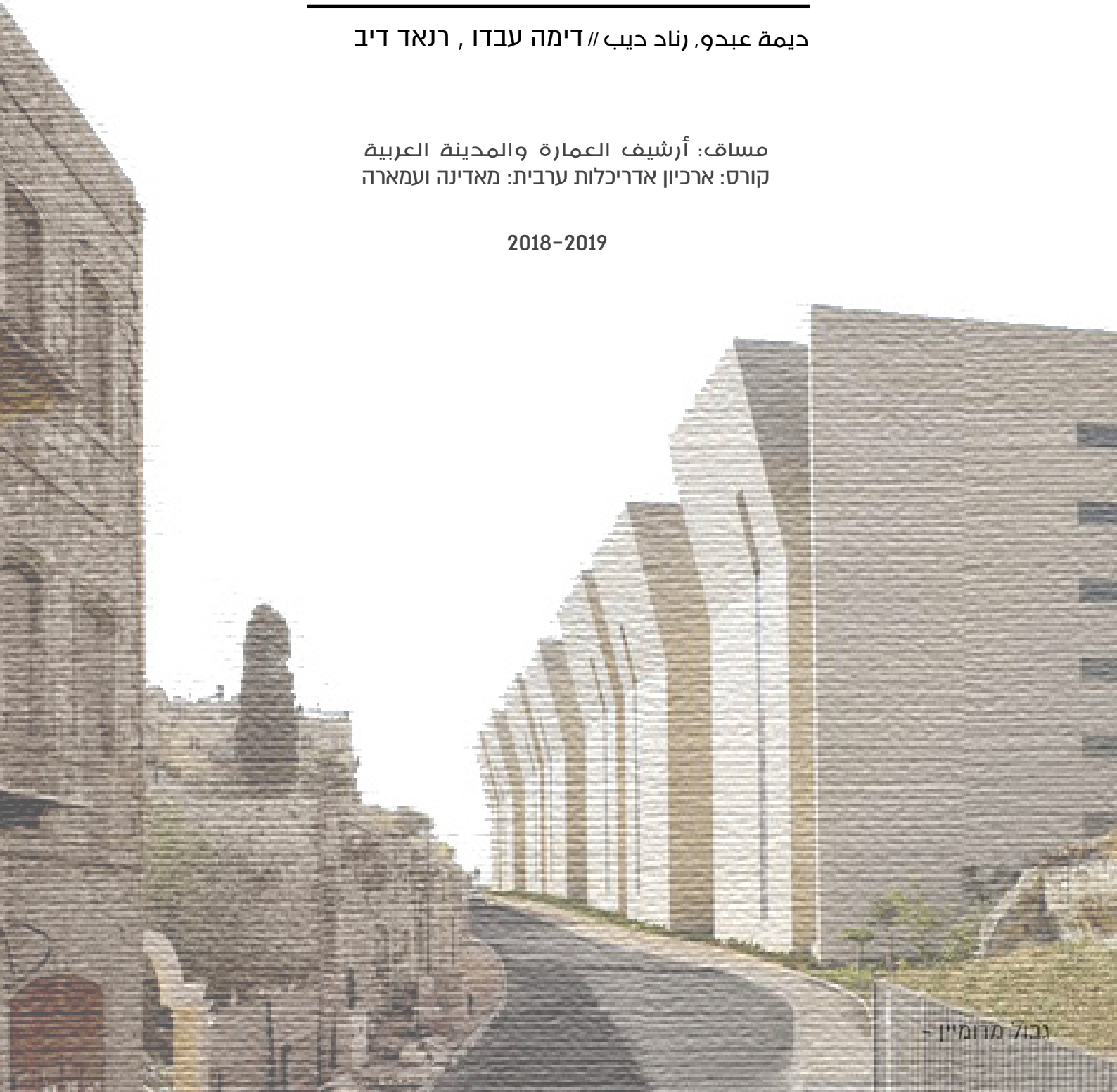

المحتوى

المحتوى 2
ملخّص 3
مشكلة وسؤال البحث 4

فصل 1: مراجعة تاريخيّة 5
تاريخ مدينة حيفا 6
أسوار المدينة التاريخيّة 8
تطوّر حيّ وادي الصليب 9
9

فصل 2: تطوّر الشارع 11
الشارع كطريق محصّن 12
الشارع بعد سقوط الأسوار 13
الشارع الحالي- حدود الماضي 15

فصل 3: الشارع كسور متخيّل 16
سياق مدينيّ 17
واجهات الشارع 18
تحليل واستنتاجات 19

تلخيص 22

مراجع 23
ملاحق 24

ملخّص

كانت الكثير من الأحداث التي جرت في منتصف القرن الماضي جزءًا من التغييرات التي أثّرت على الحياة الاجتماعيّة الحالية في البلاد. كان أحد هذه الأحداث البارزة هو إقامة الدولة: دولة إسرائيل. في عام 1948 وبعد انتهاء فترة الانتداب البريطانيّ في فلسطين، أقيمت دولة إسرائيل على أراضي البلدات العربيّة التي كانت قائمة حتى ذلك الحين، إذ تمّ هدم وإخلاء سكان جزء كبير منها. كانت مدينة حيفا من بين هذه البلدات التي مرّت بذلك الحدث التراجيديّ الذي ألمّ بالشعب الفلسطينيّ- النكبة. كانت حيفا، قبل إقامة الدولة، مدينة امتازت بتطوّر مدينيّة عربيّة فلسطينيّة في فلسطين، تطوُّر ساهم في تعريف ثقافة وتراث الشعب الفلسطينيّ في المدينة، وغالبًا ما برز من خلال البناء. تبدّل موقع المدينة بين مناطق مختلفة على مرّ السنين، إذ أقيمت من جديد خلال كلّ فترة حكم شهدتها المدينة. المدينة التي أنشئت خلال فترة ظاهر العمر (فترة الحكم العثمانيّ) هي ذاتها التي أنشئت بين أسوار حيفا ومنها تطوّرت أحياء حيفا، والتي ما زال جزء منها قائمًا حتى الآن. أحد الأحياء التي تطوّرت خارج الأسوار كان حي البرج، وهو حيّ أقيم على الحدود الغربيّة للمدينة. شارع "ستانتون" أو شار ع "البرج" هو الشارع الذي مرّ قرب السور وفصل بين المدينة داخل الأسوار وحي "البرج" الذي تطوّر غربًا. حاولنا، خلال فترة البحث، تشخيص خصائص الشارع على مدى الفترات المختلفة منذ إقامة الحيّ خارج الأسوار حتى يومنا هذا وتوثيق التغييرات التي جرت على واجهات الشارع، بحيث تمكّنا من خلال هذه التغييرات الوصول إلى استنتاجات حول التأثير الذي حاز عليه الشارع مقابل دوره كحدّ متخيّل، بعد أن أدى دور الحدّ الماديّ على مدى سنين طويلة. تركّز البحث في المقطع الجنوبيّ للشارع الذي يقع اليوم في حيّ وادي الصليب واسمه شيفات تسيون/وادي الصليب.

مشكلة وسؤال البحث
كيف يشكّل شارع كان في مكانه سور ماديّ حدًّا متخيّلًا؟

غالبًا ما تُعرّف وتمتاز الشوارع في المدينة بواجهاتها على طرفَي الشارع. مع مرور الوقت وعلى أثر الأحداث السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، تمرّ هذه الواجهات بتغييرات كثيرة: ترميم، هدم، إضافة، إعاد، بناء من جديد وغير ذلك. يعتبر شارع شيفات تسيون شارعًا ذا واجهات تغيّرت بوتيرة عالية منذ الفترة العثمانيّة حتى يومنا هذا، في أعقاب الأحداث التاريخيّة التي عملت على تصميم مدينيّة الشارع من جديد داخل المدينة. يمكن تصنيف الأحداث بحسب فترة الحكم، ومن خلال ذلك فهم الإسقاطات التي كانت لها على الشارع. مثلًا، في فترة الحكم العثمانيّ، كان الشارع بالقرب من السور الغربيّ لمدينة حيفا التي أقامها ظاهر العمر، لكن بعد سقوط السور، اتخذت الواجهة الشرقيّة شكلًا مختلفًا تمامًا وأثّر ذلك على وظائفيّة الشارع وتغيير مكانته. تحوّل هذا الشارع إلى شارع يوصل إلى الأحياء الجديدة خارج الأسوار. للشارع في الوقت الحالي واجهة من عدّة بنايات متلاصقة بنيت في مطلع القرن ال20 (فترة الحكم العثمانيّ) ومرّت بترميم واجهات مع إضافة بناء. تمتاز الواجهة الثانية للشارع بمبنى واحد ضخم: قاعات المحاكم، الذي رغم كونه مبني بعد أكثر من مئة السنة مكان السور، إلّا أنّه بالوقت ذاته يذكّر فيه ويعمل كفاصل معيّن ليس بالمفهوم الماديّ للبناء ذاته، بل بالمفهوم الوظائفيّ والجغرافيّ والسياسيّ. هدف البحث هو الإجابة عن السؤال: كيف يشكّل شارع، كان في مكانه سور ماديّ، حدًّا متخيّلًا؟

دفعنا هذا التشبيه إلى البحث عن العلاقة التي يمكن أن تنبع من البناء التاريخيّ للسور الذي حدّد للشارع وظيفة معيّنة، والحفاظ على هذه الوظائفيّة بمعانٍ ذات صلة أكثر بالقرن ال21-. للربط بين الأحداث على مرّ السنين وتطوّر الشارع، بدأنا بتوثيق مسبق كان هدفه تركيز المادّة التاريخيّة والمعماريّة والقانونيّة ذات الصلّة بالشارع، ومن خلالها فحصنا كيف قام شارع شيفات تسيون، المقام مكان السور، بتأدية وظيفته والتفاعل مع محيطه، على مدى السنوات. من خلال هذا التوثيق، جمعنا معلومات عن الحي الذي يتواجد به الشارع وركّزنا في البحث عن التغييرات التي مرّت بها واجهتيه، اللتين كانتا جزءًا من منظومة مدينيّة وكانت كل واحدة منهما جزءًا من حي مختلف. أجريت المقارنة بين الجهتين من خلال تفكيك الطبقات المختلفة لكل واجهة، من ناحية نسيجيّة ومن ناحية تخطيطيّة. الأحداث التاريخيّة في مركز الاهتمام في هذا البحث، لسبب تأثيرها على مستقبل الشارع والشكل الذي يتفاعل مع المحيط المبني المرتبط، بنهاية الأمر، بالإرث المبنى للشعب الفلسطينيّ في مدينة حيفا.

01

مراجعة تاريخيّة

تاريخ مدينة حيفا

أسوار المدينة التاريخيّة

تطوّر حيّ وادي الصليب

تاريخ مدينة حيفا

1761

كان الاستيطان الأوّل في حيفا على طول شاطئ البحر في منطقة بات جاليم اليوم. في الفترة العثمانيّة، احتلّ ظاهر العمر مدينة حيفا وأقام مكانها مدينة جديدة اتخذت بعد ذلك اسم "حيفا الجديدة". قرّر ظاهر العمر أن يبني أسوارًا حول مدينة حيفا لحمايتها من الأعداء. من خلال بنائه مدينة محاطة بسور وقلعة على منحدرات جبل الكرمل، كان بإمكان ظاهر العمر حماية المدينة وسكانها الذي اعتاشوا على الصيد والتجارة مع القراصنة، وعلى المناطق الزراعيّة التي زرعوا فيها الحبوب والقطن والخضراوات والحمضيات. منذ إقامتها، شكّلت الأسوار مصدرًا للتطوّر المدينيّ في مدينة حيفا. كانت لهذه الأسوار بوّابتان: بوّابة عكّا (شرق) وبوّابة يافا (غرب). أنشأ ظاهر العمر ميناء حيفا وبدأت المدينة بالنمو والتطوّر. في سنة 1799 احتلت المدينة على يدّ جيش نابليون الذي استخدمها مقرًا خلفيًا خلال محاولته احتلال عكّا. بعد انسحاب نابليون، عادت المدينة لسيطرة أحمد باشا الجزّار، وبعد وفاته خضعت لسيطرة وريثه سليمان باشا.

1831

احتلّ الجيش المصريّ بقيادة إبراهيم باشا حيفا، وفي هذه الفترة بدأت أهمية حيفا تتفوّق على أهمية عكّا. بدأت الرهبنة الكرمليّة والمستعمرة الألمانيّة بالتوسّع. خلال حكم إبراهيم باشا، زادت الكثافة في حيفا، وبدأ السكان باختراق الأسوار تدريجيًا في كلّ الاتجاهات. مع ذلك، حتّى بداية القرن العشرين، بقي المركز التجاريّ للمدينة داخل الأسوار. ظهرت البيوت الأولى على منحدرات طريق برج السلام، الذي بناه ظاهر العمر، (شارع "معليه هشحرور" اليوم) والحي المسيحيّ الذي بني على طول الطريق للدير (شارع "ألنبي" اليوم).

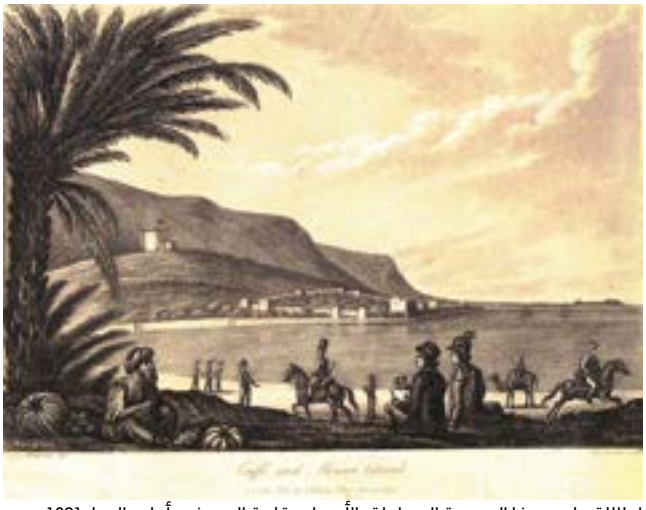

إطلالة على حيفا الجديدة المحاطة بالأسوار وقلعة البرج في أعلى الجبل 1801-.
المصدر: خارطة مجموعة المتحف البحريّ القوميّ.

1860

بدأت حيفا بالانتشار تدريجيًا خارج الأسوار بسبب بدء تطوّر قطاع الصناعة وتأثيره على المدينة والسكّان. كان اختراق الأسوار في اتجاهين: شمال غرب، حيث اتجه المسيحيّون باتجاه وادي النسناس، سكنوا هناك وبنوا الكنائس والمؤسسات التعليميّة، أمّا اليهود والمسلمون فاتجهوا إلى جنوب شرق المدينة لحي وادي الصليب، أرض بلان، الحليصة، وأرض اليهود.

Haifa_1875 Palestine Exploration Fund. Quarterly Statement for .1875. Page 90

أسوار المدينة التاريخيّة

ما يميّز مدينة حيفا في فترة حكم ظاهر العمر هو السور الذي أحاطها وحماها. بحسب خرائط المسح التاريخيّ لحيفا، يمكن تحديد حدود السور. مساحة المدينة بين الأسوار كان ما يقارب 125 دونمًا. كانت في السور بوابتان (كرمل 1977:55)، البوّابة الغربيّة (بوابة يافا) التي كانت قرب ساحة الخمرة، والبوّابة الشرقيّة التي كانت قرب المسجد الصغير (بوّابة عكّا). ربطت بين البوابتين طريق قسمت المدينة (شارع نتنزون اليوم) طولها 470 مترًا تقريبًا (1998:153). كان لهدم السور في نهاية القرن التاسع عشر تأثير كبير على توسّع وتطوّر الحيّز المدينيّ في حيفا. بالرغم من الهجرة التدريجيّة خارج الأسوار، كان بالإمكان ملاحظة أنّ الكثير من التغييرات التي حدثت على أثر هدم الأسوار، مثل الهجرة من حي المسلمين شرقًا أدّى إلى تطوّر حيّ أغلب سكّانه من المسلمين. كذلك حيّ المسيحيّين وادي النسناس الذي تأثّر موقعه الجغرافيّ من موقع السكّان المسيحيّين غربي المدينة.

ملحق 1

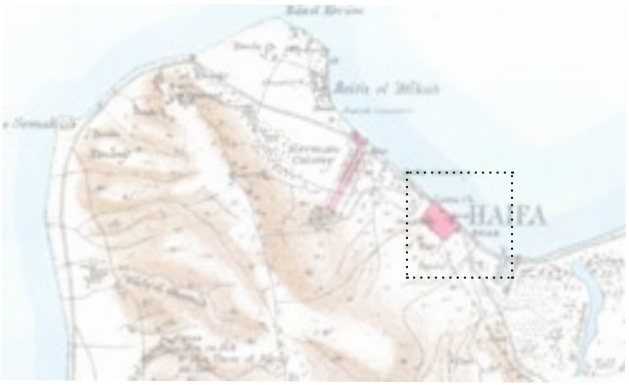

المصدر: خارطة صندوق دراسة أرض إسرائيل

خارطة حيفا -2019أين كان خط السور، شارع شيفات تسيون- وادي الصليب (شارع ستانتون).

المصدر: صورة جويّة مُحدَّثة GIS من موقع بلدية حيفا

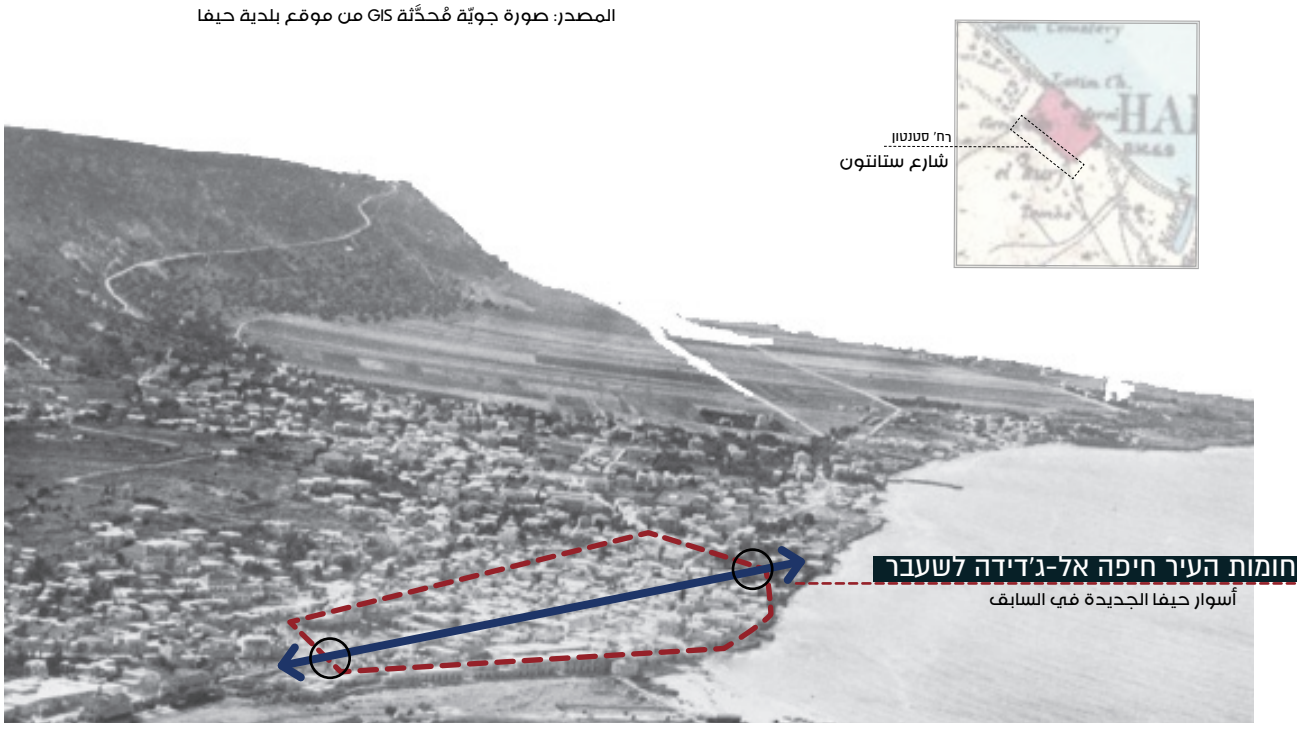

First World War, 1914–1918 : Ottoman Empire Palestine North Palestine, Haifa
Source:australian war memorial

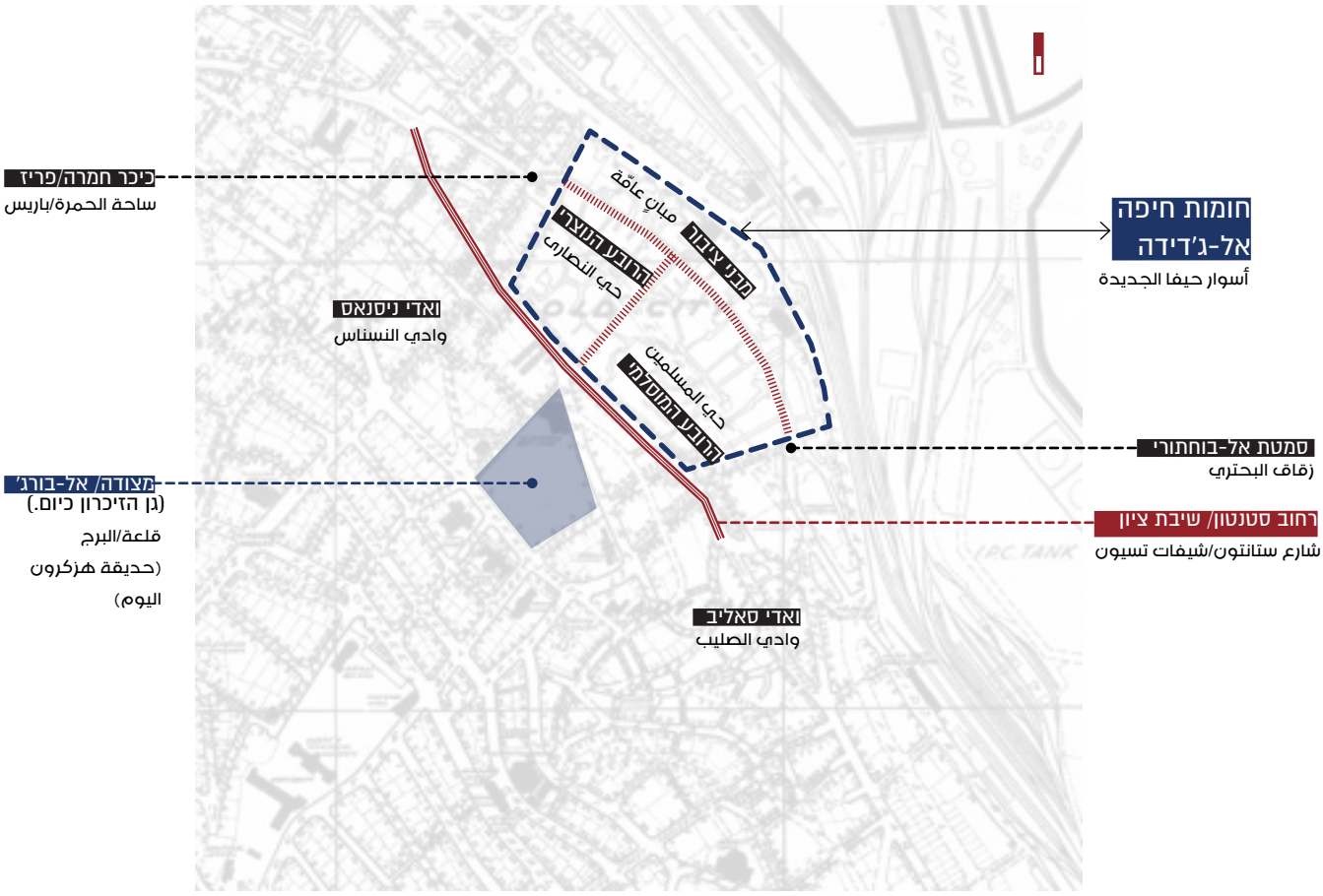

מפת חיפה 1942 , ארכיון המדינה
خارطة حيفا 1942، أرشيف الدولة

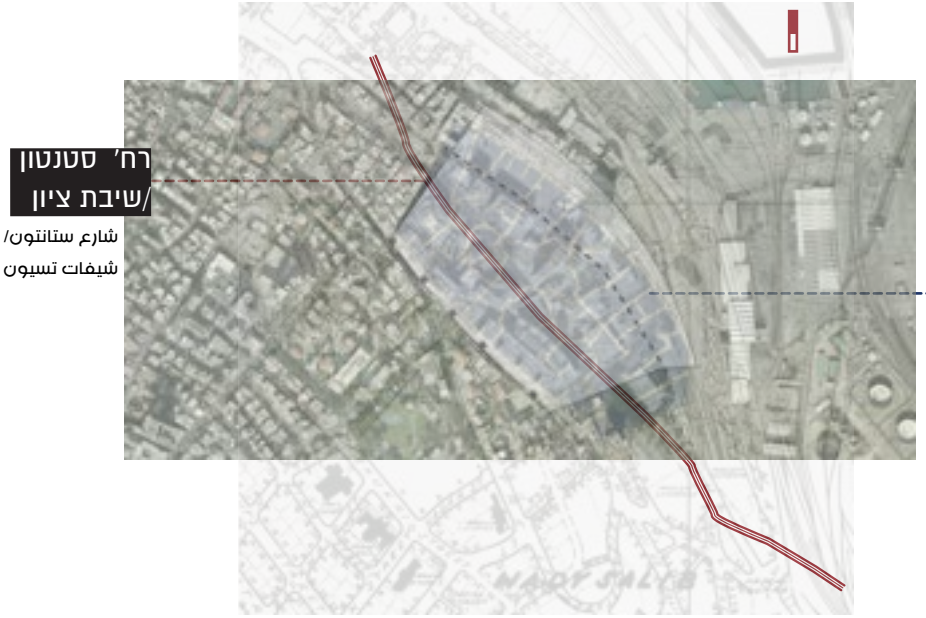

מרקם בנייה צפוף שניתן לזהות כמרקם עירוני שונה מהמרקם הבנוי בסביבה. במפת 1942, עדיין ניתן להבחין בהבדל המרקם ההיסטורי של העיר העתיקה למרות היעדרות החומה.

نسيج بناء كثيف يمكن تشخيصه كنسيج مدينيّ مختلف عن النسيج المبنيّ في المحيط. في خارطة 1942، لا زال بالإمكان تمييز الفرق بين النسيج التاريخيّ للمدينة القديمة رغم عدم وجود السور.

تطوّر حيّ وادي الصليب

1891

في هذه الفترة، هُدمت أسوار المدينة التي بنيت على يدّ ظاهر العمر، وفي سنة 1891 بني الحي اليهوديّ الأول، الذي سُميّ في حينه "أرض اليهود"، وبموازاة ذلك تطوّر حيّ عربيّ مسلم ملاصق له اتّخذ اسم وادي الصليب بعد أن توحّد حيّان: البرج ووادي الصليب.

سكة الحديد الحجازية - شرق ، حي وادي صليب في الخلفية ، 1905
بإذن من متحف السكك الحديدية

1905

في سنة 1905 تم تدشين محطة قطار حيفا شرق كجزء من سكّة الحديد الحجازيّة التي بناه العثمانيّون. حازت مدينة حيفا على مكانة عالميّة وارتبط بذلك بالمزيد من الدول وتحوّلت إلى مركز تجاريّ هامّ. اجتذبت حيفا إليها مهاجرين من لبنان، وسوريا والعراق، لذلك زاد الطلب على البيوت السكنيّة والمحال التجاريّة والمباني العامّة.

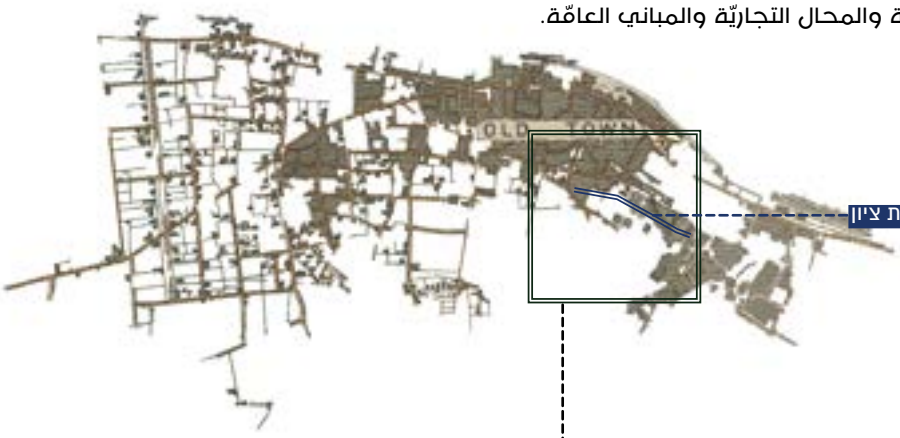

רחוב סטנטון/ שיבת ציון
شارع ستانتون/
شيفات تسيون

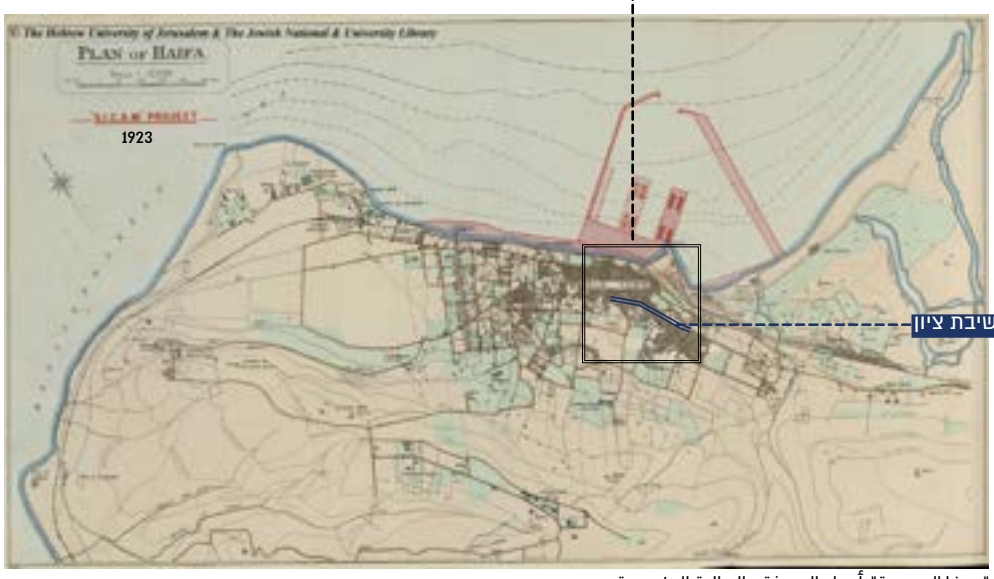

רחוב סטנטון/ שיבת ציון
شارع ستانتون/
شيفات تسيون

"حيفا الجديدة": أحياء المدينة والجالية اليهودية.
بقلم تامير غورين ويائير سافران.

1938-1945

في نهاية سنوات ال30- تشكّل تواصل مبنيّ بين أرض اليهود وحيّ وادي الصليب وهدار هكرمل. أدت أحداث العنف إلى هَجْر حارة أرض اليهود وبالمقابل إلى توسّع حيّ وادي الصليب. استمرّ الحيّ في العام 1945 بالتوسّع مثل باقي الأحياء التي في محيطه.

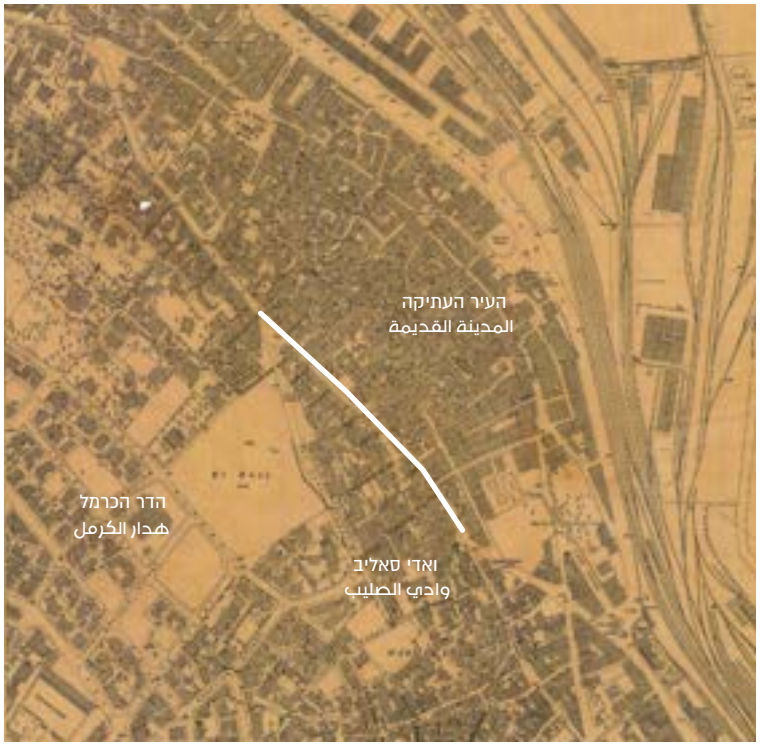

شارع شفات تسيون بين المدينة القديمة وحيّ وادي الصليب/ 1936
المصدر: قسم المحافظة البلديّ-حيفا

1948-1950

في سنة 1948 بدأت الحرب بين قوات الجيش اليهوديّ وقوات جيوش الدول العربيّة والشعب الفلسطينيّ. نتيجة للاحتلال، أخلي سكّان فلسطينيّون من بيوتهم، وأسكنت البيوت الخالية بقادمين جدد من شمال إفريقيا ورومانيا وإسبانيا. ربط الحكم الإسرائيليّ بين هدار هكرمل والمدينة، وفصل بين المناطق العربيّة (وادي النسناس، وادي الصليب والحليصة). بدأ الحيّ يشهد أزمة سكن بسبب الكثافة العالية، ما أدّى إلى أحداث شغب على خلفية الشعور بالتمييز.

1960 حتّى يومنا هذا

أدّت الكثافة العالية جدًا في حيّ وادي الصليب إلى أعمال شغب على خلفية الشعور بالتمييز الاقتصاديّ والاجتماعيّ. في سنة 1959 عبّر السكّان عن إحباطهم من المؤسّسة الحاكمة عن طريق احتجاجات اجتماعيّة، والتي أدّت في نهاية الأمر إلى إخلاء السكّان الجدد بين السنوات 1962-1970. أغلقت البيوت التي تمتاز ببناء عربيّ فلسطينيّ تقليديّ بأحجار بناء لمنع غزوها، وهُدم جزء كبير من المباني. في بداية سنوات ال80- أقرّت خطّة لبناء حيّ فنانين داخل بقايا الحيّ، بحيث كان شارع شيفات تسيون ضمنها شارعًا رئيسيًّا يربط شمال الحيّ بجنوبه. لم تتحقّق هذه الخطّة، وأُقرّت خطة أخرى شبيهة للخطّة السابقة لكنّها لم تتحقّق هي أيضًا وبقي حيّ وادي الصليب مهجورًا.

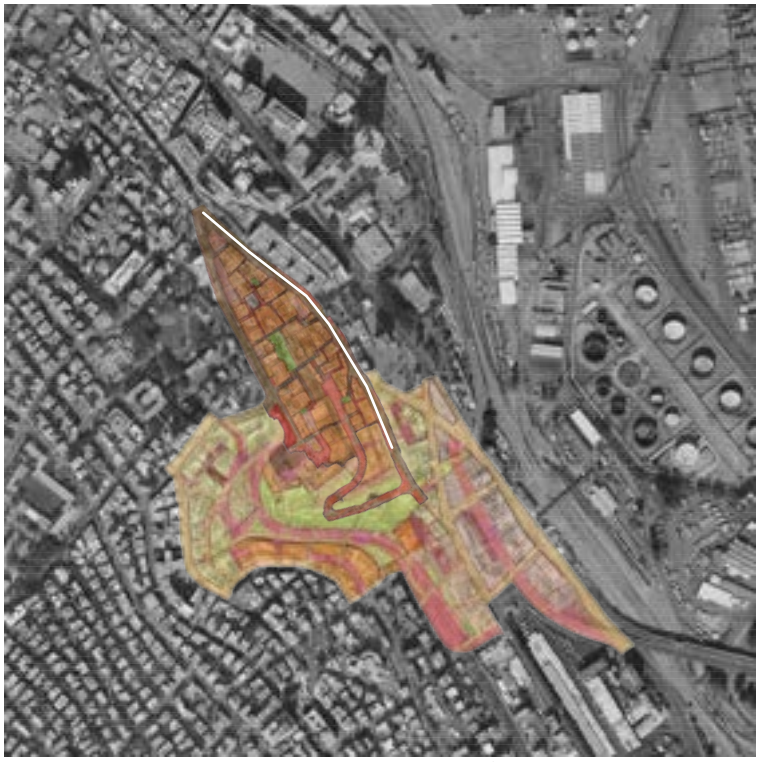

شارع شفات تسيون يظهر في خطّة "حيّ الفنانين" في حي وادي الصليب

02

تطوّر الشارع

الشارع كطريق محصّن

الشارع بعد سقوط الأسوار

الشارع الحالي- حدود الماضي

الشارع كطريق محصّن

1894

يظهر شارع شيفات تسيون لأول مرة في مستند توثيقيّ في خارطة حيفا سنة 1894. سُميّ الشارع حينها شارع البرج لأنّه كان موازيًا لقلعة البرج التي طلّت على المدينة داخل الأسوار. لم يكن للشارع معنى وظائفيًا لأنّ شارعًا موازيًا له ربط بين بوابتي السور كان هو الشارع المركزيّ للمدينة.

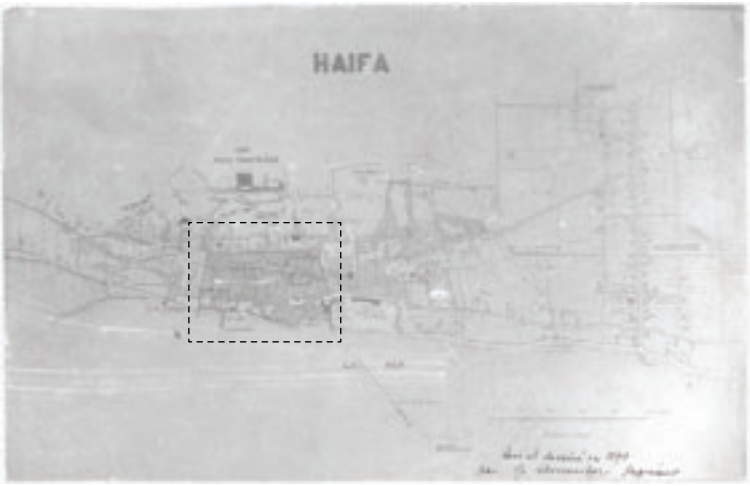

خارطة حيفا 1894/ أرشيف التاريخ- المكتبة المركزيّة-التخنيون.

تكبير منطقة المدينة القديمة- شارع شيفات تسيون يظهر كطريق خلفية ملاصقة للسور الشرقيّ للمدينة.

الشارع بعد سقوط السور

1900

بعد سقوط أسوار المدينة، بدأت الأحياء الملاصقة للسور بالتطوّر، ويمكن رؤية تأثّر شارع البرج من هذا التطوّر. توسّع الشارع وأصبح أكثر طولًا مع بناء حيّ وادي الصليب جنوبًا وحيّ وادي النسناس شمالًا. بدأ الشارع بالحصول على مكانة أعلى لكونه خطّ تماس بين الأحياء الجديدة خارج الأسوار والمدينة القديمة داخلها.

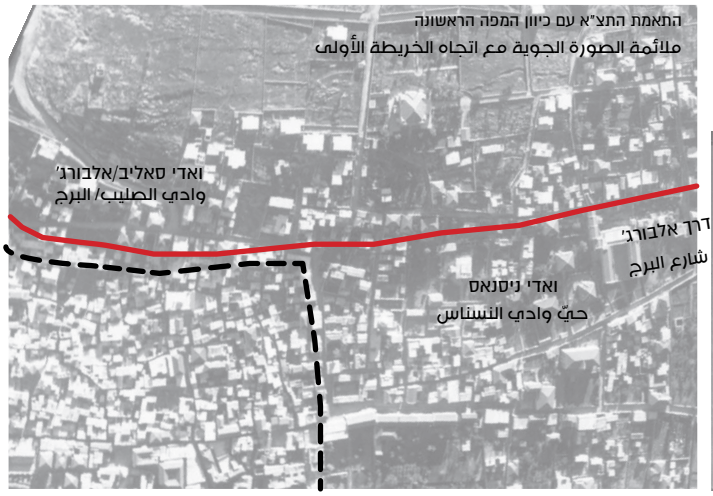

صورة جويّة حيفا 1900/ أرشيف الخرائط على اسم لأور- المكتبة القوميّة

1918

بعد انتهاء الحرب العالميّة الأولى، انتهت فترة الحكم العثمانيّ وبدأت فترة الحكم البريطانيّ. اتّخذ شارع البرج اسمًا جديدًا: ستانتون. يظهر الشارع في الصورة الجويّة لمدينة حيفا التي التقطت من قِبل الجيش البريطانيّ. من خلال هذه الصورة، بالإمكان ملاحظة كيف أنّ الشارع يشكّل خطًا متخيّلًا فاصلًا بين نسيج المدينة القديمة الكثيف والأحياء المتطوّرة على سلسلة الجبال. ورث الشارع وظيفة السور التاريخيّ للمدينة القديمة بعد سقوطه وعمل على الفصل النسيجيّ حيث كان السور يقوم بذلك.

صورة جويّة حيفا 1918/ أرشيف الخرائط على اسم لأور- المكتبة القوميّة

1935

في أواسط سنوات ال30- من القرن الماضي تطوّرت أحياء مدينة حيفا وتوسّعت وازدادت كثافتها. ازداد الازدحام في حيّ وادي الصليب جنوبًا وحيّ المدينة القديمة بين شارعين: شارع البرج وشارع وادي الصليب (استمرارية شارع ستانتون).

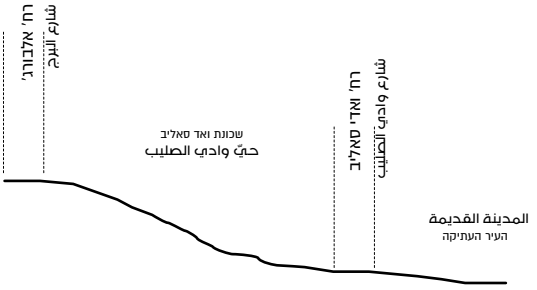

مقطع طوبرغرافي لحي وادي الصليب يظهر به شارع وادي الصليب (شيفات تسيون حاليًا) كحدود شرقيّة للحيّ.

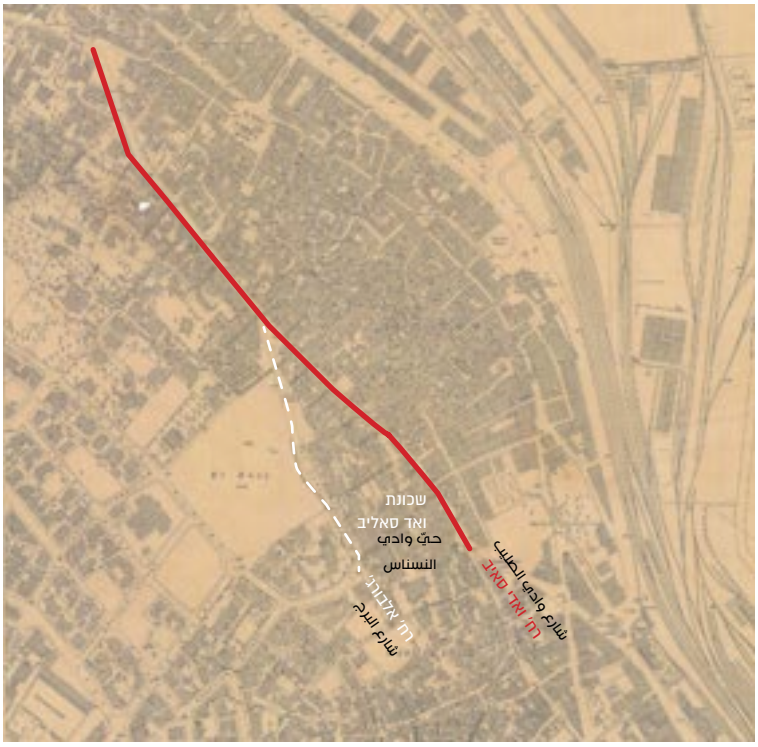

شارع شيفات تسيون بين المدينة القديمة وحيّ وادي الصليب/ 1936.
المصدر: قسم المحافظة البلديّ حيفا

على أثر تطور العلاقات التجاريّة مع أوروبا، ازدادت وتيرة استيراد مواد البناء وتركت بصمتها على السوق. في خطّة التطوير، التي صودق عليها سنة 1935، نرى فرقًا كبيرًا في المخطّط بين جهتَي الشارع/ البيوت السكنيّة من جهة المدينة القديمة (تظهر مع أسماء عائلة سكنت بها) مقابل الجهة الأخرى التي بحسب الخطّة أُعدَّت لمخطّط تجاريّ. هنا، بالإمكان تشخيص وظيفة الشارع كحدّ فاصل بين مخطّطين: السكن والتجارة.

تخصيصات للأراضي في حي وادي الصليب ، 1935
المصدر: موقع الهندسة لبلدية حيفا

شارع اليوم حدّ الماضي

1948

بعد حرب 1948، أخلي حيّ وادي الصليب من سكانه الفلسطينيّين وسكن مكانها قادمون جدد. بعد عقد من ذلك، تدهوّرت ظروف السكن في الحيّ وأخلي القادمون الجدد منه ونقلوا إلى أحياء أفضل. تحوّل الحيّ إلى منطقة بلديّة مهملة وفقد الشارع قيمته المدينيّة وتحوّل إلى شارع مظلم ومهمل.

1985

خلال سنوات ال80-، تبلوّرت خطة حفظ مبانٍ سعت لإقامة حيّ فنانين في حيّ وادي الصليب المهجور، لكنّها لم تحقّق. في هذه الخطّة يعود الشارع للظهور كشارع مركزيّ للحيّ، خصوصًا في ظلّ عدم وجود شوارع تمرّ داخل الحيّ.

منشئ النموذج: وليد كركبي ، تصوير: أوريت سيمان توف

2004

استكمال مبنى قاعات المحاكم المبني على الجهة الشرقيّة للشارع. نقطة تحوّل في سيرورة تطوّر الشارع. فبعد أن كان هناك توازن بين طرفي الشارع بكونهما بقايا حيّ تاريخيّ في المدينة، يعيد هذه المبنى تعريف هويّة الشارع ويجعله يبدو ويعمل ويتفاعل بطريقة مختلفة مع المحيط. يبرز شارع شيفات تسيون/وادي صليب صراعًا تاريخيًا سياسيًا وحتى قوميًا. يمرّ هذا الشارع مجدّدًا، بعد مئة عام، بجانب "سور"، لكن هذه المرّة سور مختلف بمعناه ووظيفته.

قاعات المحاكم في حيفا مقابل بقايا حيّ وادي الصليب، 2004

03

الشارع كسور متخيّل

سياق مدينيّ

واجهات الشارع

تحليل واستنتاجات

سياق مدينيّ

يمرّ حيّ وادي الصليب هذه الأيام بسيرورة تجدّد مدينيّ من دون خطّة موجّهة. يقوم بهذا التطوّر والتجدّد مبادرون من القطاع الخاص اشتروا المباني المهجورة في الحيّ. يشكّل شارع شيفات تسيون/وادي الصليب اليوم فرصة عقاريّة نادرة، إذ أنّه بمثابة "قناة صرف" لكلّ التطوّرات الريادّية ضمن حدود الحيّ، إذ يمكن الوصول من كلّ بناية إلى الشارع ومن الشارع إلى المدينة. كذلك، يمكن عن طريق هذا الشارع خلق تواصل مدينيّ بين البلد التحتى وحيّ هدار عبر وادي الصليب.

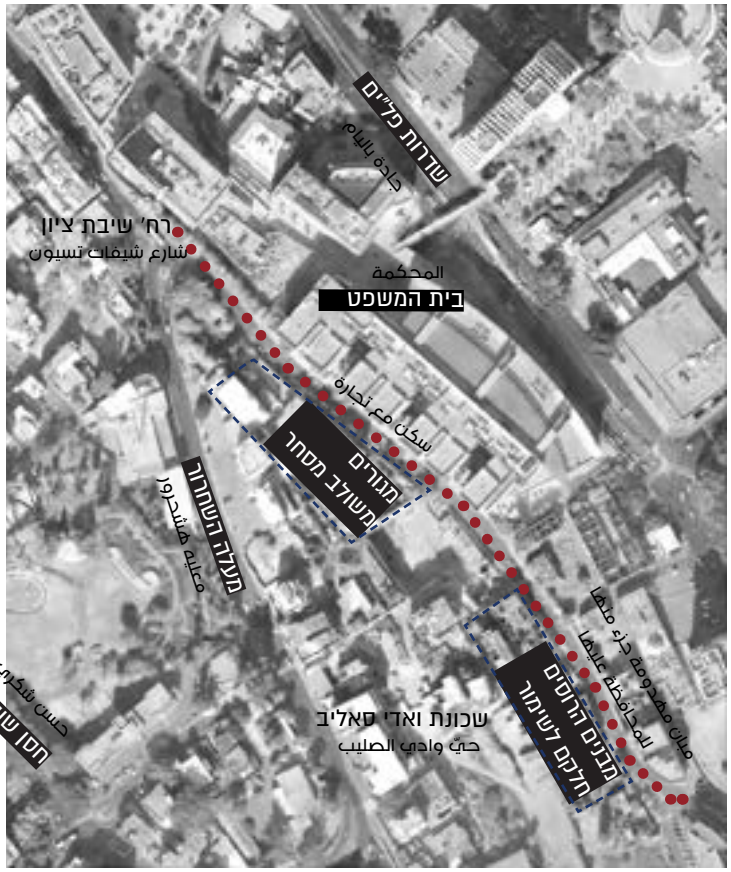

صورة جويّة GIS 2018 من موقع بلديّة حيفا.

الشارع كمركز مدينيّ.

شارع شيفات تسيون كشارع فرعيّ بين شارعين رئيسيّين.

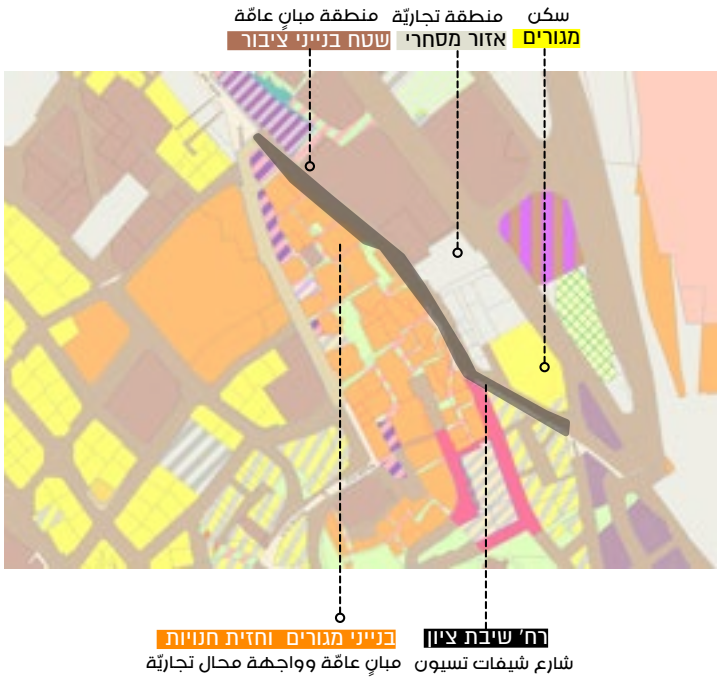

واجهات الشارع

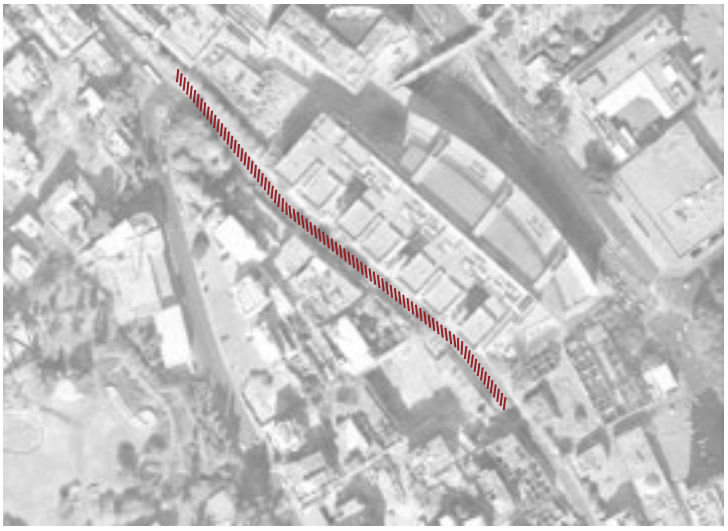

بعد أن أُختير مقطع من الشارع (المقطع الشماليّ)، قرّرنا توثيق واجهتَي الشارع لأنّ بحث الشارع تركّز، من ناحيتنا، في فهم تطوّر الأحياء الموازية له. نجحنا عن طريق توثيق واجهات الشارع بإظهار أنّه غير متوازن بين جهتيه، بحيث أن الواجهة الجنوبيّة مكوّنة من مبنى واحد كامل مقابل الواجهة المقابلة المكوّنة من عدّة مبانٍ ذات طابع وطراز بناء مختلفين.

واجهة شارع سكن وأعمال: مشهد من شارع شيفات تسيون باتجاه الغرب

واجهة المحكمة: مشهد من شارع شيفات تسيون باتجاه الشرق

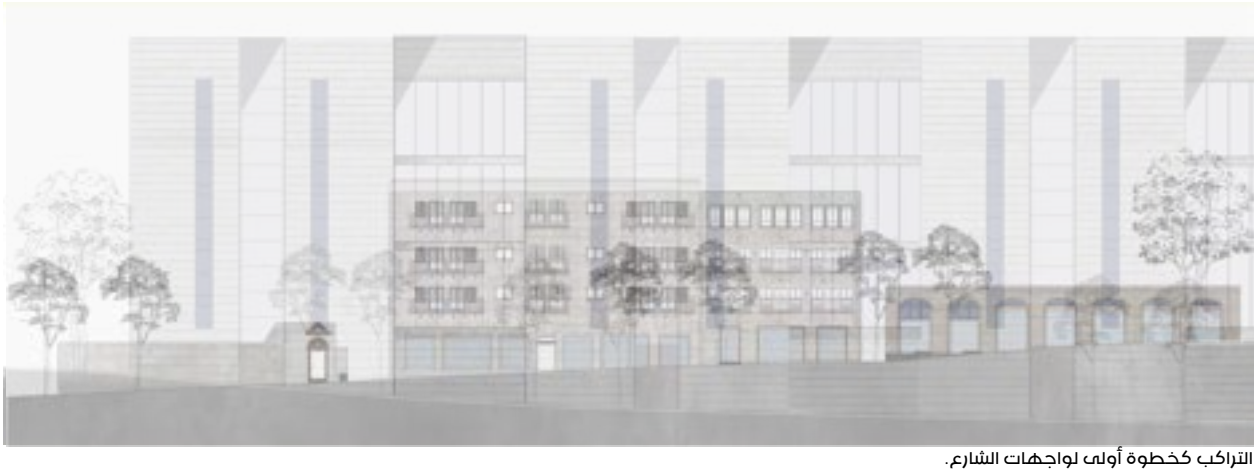

التراكب كخطوة أولى لواجهات الشارع.

واجهة المحكمة: مشهد من شارع شيفات تسيون باتجاه الشرق

واجهة شارع سكن وأعمال: مشهد من شارع شيفات تسيون باتجاه الغرب

تحليل واستنتاجات

الواجهة الغربيّة

الواجهة الغربيّة للشارع هي الواجهة التي صمدت مبانيها بعد حرب 1948 وبعد الهدم في الحيّ في سنوات ال-70. رُمّمت هذه المباني وعولجت من جديد، رغم ذلك ما زالت التفاصيل الصغيرة التي ميّزت طراز البناء خاصتها تظهر حتّى يومنا هذا. يمكن رؤية هذه الواجهة كواجهة غنية مع أنواع فتحات مختلفة تشير إلى الفترة التي بنيت فيها هذه المباني.

بالإضافة إلى ذلك، مخططات المباني في هذه الواجهة غنية جدًا. تشمل هذه الواجهة وظائف تجاريّة، سكن، مكاتب ومبانٍ سكنيّة مهجورة. تخلق الوظيفة التجاريّة الموجودة في الطابق الأرضيّ للشارع تفاعلًا مع المشاة في الحيّ رغم الجهة المقابلة التي فيها واجهة غير متاحة من الشارع.

تحليل واستنتاجات

الواجهة الشرقيّة

تشكّل الواجهة الشرقيّة للشارع حائطًا ضخمًا يشبه جدًا السور الذي تواجد في نفس المكان قبل مئة سنة. تمتاز هذه الواجهة بمبنى واحد ضخم يحتلّ القسم الأسفل من الجبل ويشكّل حائطًا حاجزًا للمباني المقابلة له. طول المبنى ضعف طول المبنى في الجهة المقابلة للشارع.

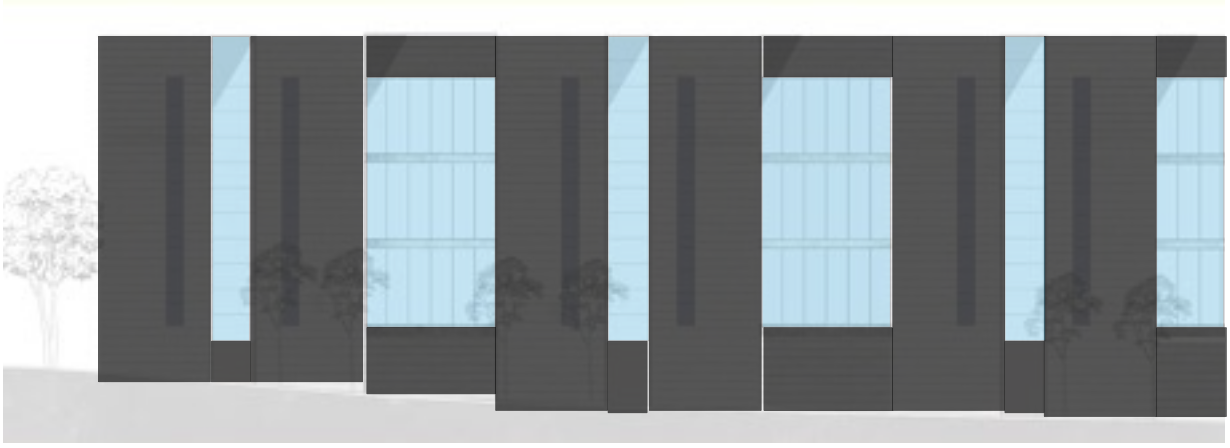

واجهة المبنى بغالبيتها مسدودة ورغم وجود بعض الفتحات في الواجهة، إلّا أنّها واجهات غير متاحة بالمرّة. بهذا، تصبح واجهة الشارع تحت سيطرة المبنى الذي لا يتفاعل مع المشاة أو المستخدمين المختلفين المارّين قربه. بالإضافة إلى ذلك، تشكّل وظيفة المبنى، بكونه مبنى مكاتب، تضادًا مع المخطّط الغني للجهة الأخرى من الشارع. هكذا يمكن رؤية أنّ الشارع تحوّل إلى شارع ذي واجهتين متضادتين الواحدة مع الأخرى ولا تنجحان في خلق أيّ تفاعل بينهما.

1900

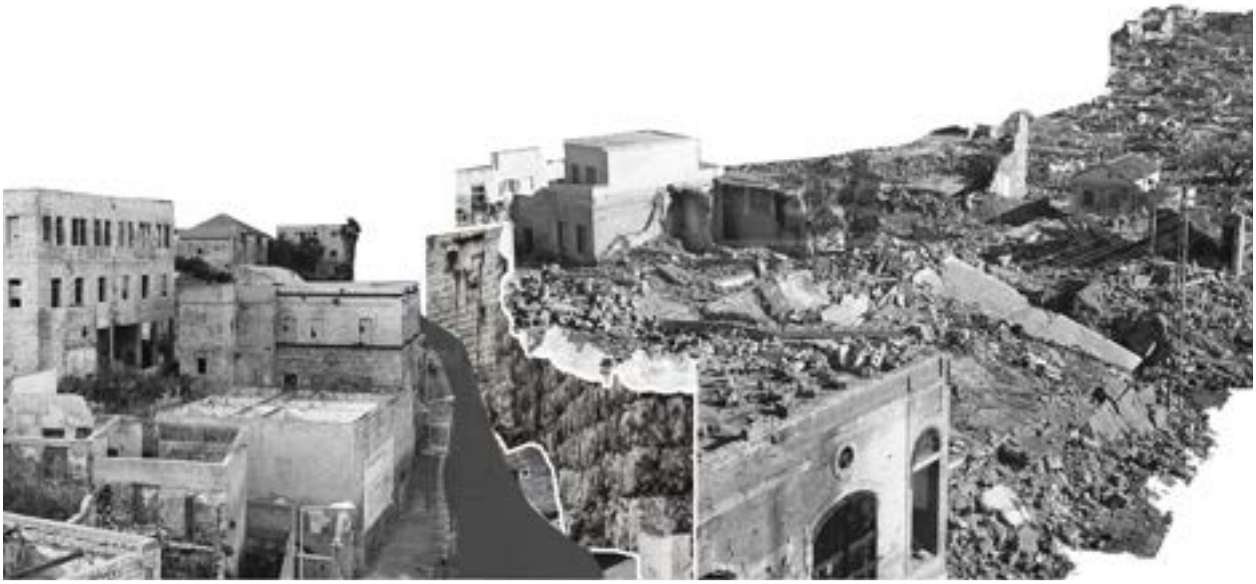

1948

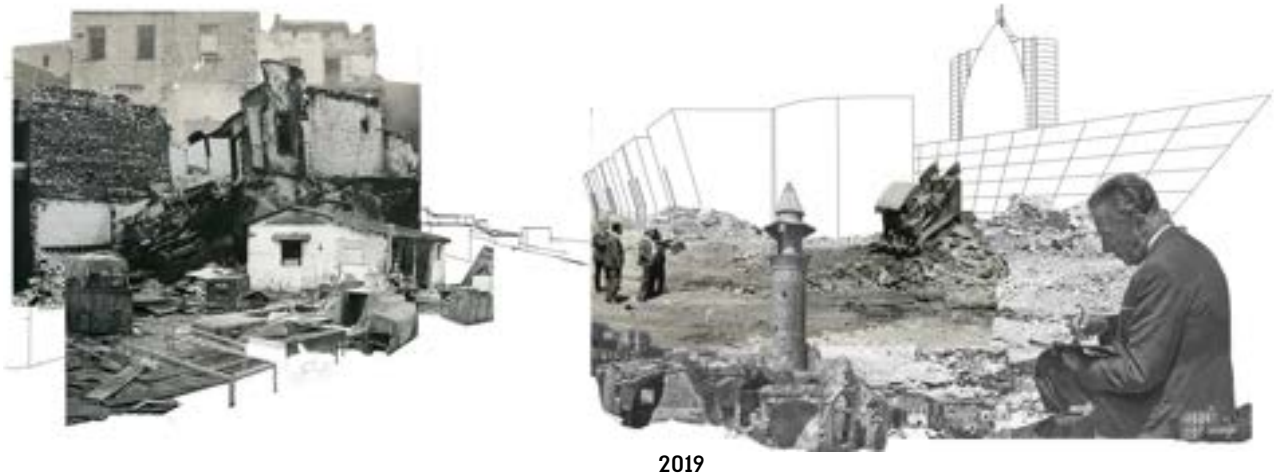

2019

تلخيص

شارع شفات تسوين (وادي الصليب) هو واحد من مجموعة شوارع تطرح أسئلة متعلّقة بالماضي والذاكرة وقصة الشعب الفلسطينيّ في حيفا. مرّ هذا الشارع بتغييرات كثيرة غيّرت طابعه مع مرور السنين. أدّى كون الشارع ساحة خلفيّة لسور ضخم إلى أن يتحمّل مسؤولية كبيرة بعد سقوط السور. في مطلع القرن العشرين، تحوّل الشارع من شارع هامشيّ مخفي إلى شارع مركزيّ مكشوف. يأخذ الشارع معنى جديدًا مرتبطًا بوظيفته كحدّ مؤقت بين المدينة القديمة التي بين الأسوار والأحياء الجديدة في حيفا خارجها. مع مرور الوقت، تطوّرت الأحياء وأصبحت للشارع وظيفة جديدة: الطريق الموصل بين الأحياء الجديدة في حيفا، وبنفس الوقت، توقّف عن القيام بوظيفته كفاصل بين أنسجة المدينة المختلفة نتيجة زيادة كثافة وتوسّع الأحياء الجديدة.

حاليًا، عاد الشارع ليكون حدًّا لا يفصل فقط أنسجة المدينة المختلفة، بل يشير أيضًا إلى خطّ الحدّ بين أهميّة البناء العربيّ الفلسطينيّ التقليديّ والحاجة إلى انقراضها ووجود مبانٍ تملك قوّة البناء والوظائفيّة مثل قاعات المحاكم التي نمت مكان السور التاريخيّ وتواجه بقايا المباني الفلسطينيّ وتحمل مقولة واضحة جدًا وراديكاليّة.

היכל בית המשפט בחיפה מול שרידי שכונת ואדי סאליב,2004.
מקור: חיותין אדריכלים

مراجع

פינקרפלד- הבנייה הערבית- 1943. (עמ' 32)

"חיפה אל ג'דידה": רבעיה של העיר והקהילה היהודית. מאת תמיר גורן ויאיר ספרן.

יפעת וייס, ואדי סאליב: הנוכח והנפקד, ירושלים: מכון ון ליר, הוצאת הקיבוץ המאוחד, תשס"ז 2007

אלי נחמיאס, רון שפיגל, ואדי סאליב - המיתוס ושברו, מאורעות ואדי סאליב במבט מחקרי חדש, הוצאת לחמן, חיפה, 2009

Benjamin Z. Kedar, Wayne State University Press, 1999,The Changing Land: Between the Jordan and the Sea: Aerial Photographs from 1917 to the Present.

مسندات خطّة ترميم وادي الصليب، بلديّة حيفا، مديريّة الهندسة وقسم التخطيط البعيد المدى.

مقالات:

ד"ר חוה לו-יון, תכנית השימור הראשונה של חיפה: רובע האמנים בוואדי סאליב.

Haifa al-Jadida: The Surrounding Walls and the City,Quarters,2015,Yair Safran

مواقع:

موقع بلديّة حيفا

http://www.haifa.org.il موقع الجمعيّة لتاريخ حيفا

ويكيبديا، كلمات بحث: البلد التحتى، وادي الصليب.

أرشيف الدولة.

مقابلة: مع د. جوني منصور

ملاحق

شارع ستانتون (اليوم شيفات تسيون) زاوية ألنبي، 1934.

1932 - منظر من حيّ البرج في مركز الصورة شارع ستانتون (اليوم: شارع شيفات تسيون).

المصدر: المكتبة الوطنيّة، مجموعة ألكسنروفيتش، مجموعة صور.

1932 - زقاق فاليق بالقرب من شارع ستانتون (اليوم: شارع شيفات تسيون) لافتة على البيت "Dr. S. Zurub"
المصدر: المكتبة الوطنيّة، مجموعة ألكسنروفيتش، مجموعة صور.

1932، ستانتون زاوية البرج
عن بعد: البلدة التحتى من منحدرات هدار هكرمل، مشهد مبنى المخزن الأول للميناء. عن قرب: بئر وشارع.
المصدر: المكتبة الوطنيّة، مجموعة ألكسنروفيتش، مجموعة صور.

1920-1930 محكمة الصلح، هدار هكرمب حيفا
ألبوم: صور من "أرض إسرائيل" في المجموعة

مبانٍ من جهتَي الشارع على مدى التاريخ

مبانٍ من الجهة الثانية لشارع شيفات تسيون باتجاه المجمّع الحكوميّ

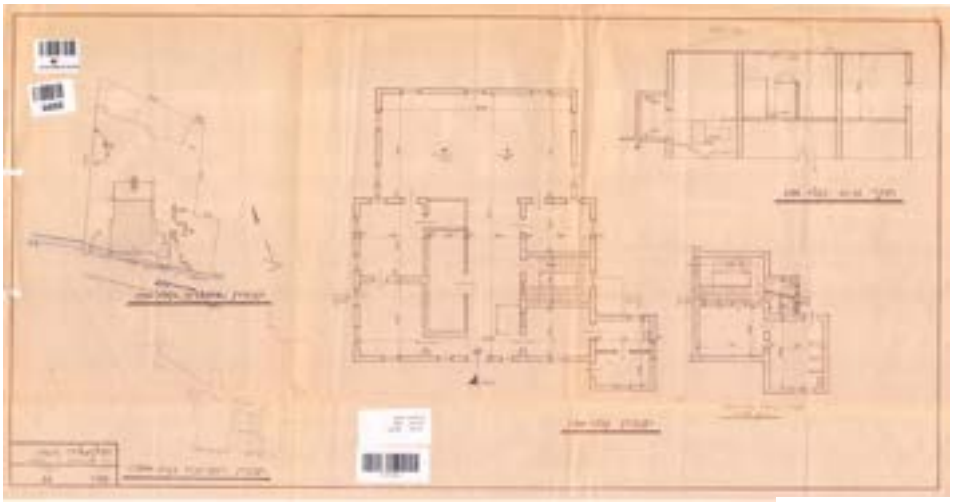

مبانٍ من الجهة الثانية لشارع شيفات تسيون باتجاه حيّ وادي الصليب